Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقيمة هى حجر الزاوية فى كل إصلاح ، فليس مهما أن نبنى مصانع ، أو نتبنى شعارات . ولكن المهم أن ننطلق من داخلنا ، وأن نبعث فى أنفسنا شرارة القيمة وحب الفضيلة ، وكل شيء بعد ذلك سهل وميسور .. وذلك هو الفهم الحقيقى لأى إصلاح أو تغيير ، إن محمدًا عليه السلام لم ينطلق خارج الجزيرة العربية ، قبل أن يغرس فى نفوس أبنائها القيمة الحقيقية ، ويعلمهم التضحية من أجلها ... ومن ثم انطلقوا بعد مماته يحملون المشعل ، ويؤسسون حضارة تبقى ، لأنها تبنى على أساس من القيمة ...

ومن ثم كان اهتمام خالد محمد خالد بإصلاح الأزهر ، ليس اهتمامًا بمعهد علمى أو بجامعة عريقة . وإنما كان اهتمامًا بمعقل يمثل وجدان الأمة ، ويمكن أن يشكل نظرتها نحو الحياة .

إن الأزهر هو رمز بين قوم يلعب الدين دورًا رئيسيًّا فى حياتهم .. وهنا نفهم سر إلحاح خالد محمد خالد على هذه الفكرة ، وعرضها بطريقة حماسية لا تعرف الحياد ، وبأسلوب نارى كطلقات المدافع ، لأنه يعبر عن مشاعر قد طال كتمانها ، وهو فى الوقت نفسه يعبر عن حب الأزهر إنه يحمل للأزهر احترامًا صادقًا ويؤكد بقاء دوره ، وفى نفس الوقت يحاول أن يضع عن كاهله تلك الأثقال المبهظة التى تنقض ظهره ، وتعتاق سيره كما يقول .

إن خالد محمد خالد لا يكتب بعقله فقط ، وإنما يكتب « بأعصابه وقلبه أيضا »[1] كما يقول . ومن ثم نجد فى أسلوبه الحيوية ، إنه أسلوب

---

(١) لله ... وللحرية ص ٩٣ .